

في الحدث

■ **حازم مبيضين**

حجب القنوات السورية . . الحرية لا تتجزأ

حين نرفض بتشكيل قطعي، قرار الجامعة العربية بحجب القنوات الفضائية السورية، ومنع المشاهدين من متابعة وجهة النظر الرسمية، إزاء ما يعصف ببلاد الشام من أحداث جسام، فإن ذلك لا يعني مطلقاً قبولنا بما تبته تلك الفضائيات، لغة ومضمونها، بقدر ما يعني فهمنا أن الحرية لا تتجزأ، وأن دفاعنا عن حق مناوئي النظام السوري بإبداء وجهة نظريهم، وبغض النظر إن كنا معها أو ضدها، لا يسمح لنا من الناحية الأخلاقية على الأقل، بمحاولة كتم الصوت الآخر وتغييبه، ومنع صاحبه من الجهر بوجهة نظره، فتلك ممارسة دكتاتورية، كنا نلظن أن أحداث الربيع العربي أنت لكنتسها من حياتنا، لا لتكريسها بحجة الدفاع عن هذا الطرف أو ذاك.

شئنا أم أبينا فإن للنظام الحاكم في دمشق مؤيديين سوريين، يرتبطت مصالحهم باستمراره، وعربا يرون فيه تجلياً للبعد القومي من جهة، ورمزاً للمقاومة والمناعة، ومن حق هؤلاء ضمن مفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة، أن يكون لهم صوت كما لغيرهم، ونؤكد أننا لا نرى حقاً لأي جهة، في حجب أصواتهم، وكنا نلظن أن الناشرين ضد نظام البعث السوري، سيكوثون أول المدافعين عن حق الآخر في الجهر برأيه ما داموا يعلنون أن واحداً من أسباب ثورتهم، هو تعنت النظام في منع منايرهم من رفع صوتها بمطالبهم، واستنثاره بكل المنافذ الإعلامية، ليظل صوته هو الأعلى، ولنظل الأفكار التي يتبناها، هي الراجحة بين الناس.

الشوار السوريون، إن كانوا يستحقون هذا الوصف، هم الأوجح لسماع صوت النظام، لمعرفة ما يجري في الضفة الأخرى، كما أن النظام نفسه بحاجة لسماع صوت مناوئيه، لمعرفة ما يريدهون، وبغير ذلك فإن أصواتا أخرى، بأجندات هجينة لا نقرها ولا نقرها، ستتسيد ساحة الفعل الإعلامِي، في حين نفتقد صوت أصحاب العلاقة المباشرة، نظاما ومعارضة، وتلك مفارقة لا يجزؤ على اقتراها، غير مؤسسة كالجامعة العربية، خصوصاً وهي تكم بمرحلة ارتهان لقوىٍ تريد أن تبني مواقعا الجديدة بسر الأساليب، وتعتمد في ذلك على "فضيلتها الوحيدة"، وهي المال المتدفق بين يديها دون حساب.

تابع الإعلام الرسمي السوري، ونلحظ حالة التخبط والفوضى التي يمر بها، وهي حالة تاريخية تعود لعمر النظام القائم اليوم، بحكم تركيبته، ونتابع أيضاً الإعلام الهادي للنظام السوري، وما أكثره، ويديهي أن معالجة إعلام دمشق للقرار العربي تدينه هو أوال، وهو يتبنأ على حريته التي يستسلمها منه الجامعة العربية، متناسياً أن تلك الحرية كانت مقصورةً عليه، ومنوعة على الآخرين، حتى أن خبيثاً علق على تلك المعالجة بالقول "فليذوقوا من نفس الكأس التي أجبرونا على تجرعها لعقود طول أيام"، ويديهي أيضاً أننا لم تكن بحاجة لتذكيرنا عبر الاعلام السوري الرسمي بالمو أثقيق العربية والدولية المتعلقة بحرية الإعلام، وهي موأثيق تجاهلها ذلك الإعلام طول عقود.

لعل من المفيد اليوم، استحضار تجربة فنان الكاريكاتير السوري علي فرزات، منذ إصداره أسبوعية الدومري، وهي بالتأكيد لم تكن مناوئة للرئيس الأسد، بقدر ما كانت محاولة لإعانتته على محاربة الفساد، ومعالجة مواطن الخلل، كانت صوتاً عالياً بالتاكيد، وإنما من داخل النظام، ومع ذلك فقد تم وأد تلك التجربة، وبما دفع فرزات إلى مواقع لا نلظن أنه كان يريد الدخول إليها، وانتهت التجربة بتكسيري يديه، على يد مجموعة ظلت مجهولة حتى اليوم، لنفهم بكل وضوح أن لا مكان لصوت غير صوت النظام في كل أنحاء بلاد الشام.

وبعد، للمعارضة الحق في رفع صوتها، وبموازاة ذلك فإن للنظام الحق بعرض وجهة نظره، وبغير ذلك فإننا في الطريق إلى نظام دكتاتوري، سيحكم السوريون بحكم أحادي مستمد من السماء، وغير قابل للنقاش بحكم قدسيته، ولا نلظن أن ذلك طموح عند أي سوري.

عربي - دولي



التحرير يشهد حضورا مكثفا لشباب الثورة (أ.ف.ب)

مليونية "العدالة" في القاهرة وتعثر "المجلس الرئاسي"

□ **القاهرة/ CNN**

تعثرت محاولات بعض القوى السياسية

في مصر لتشكيل "مجلس رئاسي مدني"، يتولى إدارة البلاد خلال فترة انتقالية، فيما استعد ميدان التحرير، في وسط العاصمة المصرية القاهرة، لاستضافة مظاهرة مليونية جديدة أمس الثلاثاء، احتجاجاً على الحكم بالسجن المؤبد للرئيس المصري السابق، حسني مبارك، ووزير داخليته حبيب العادلي، وتبrette باقي المتهمين بقضية قتل المتظاهرين.

وعقد مرشح جماعة "الإخوان المسلمون" للانتخابات الرئاسية، الدكتور محمد مرسي، الذي يخوض جولة الإعادة أمام الفريق أحمد شفيق، منتصف الشهر الجاري، اجتماعاً مع اثنين من أبرز المرشحين الذين خسروا في الجولة الأولى من الانتخابات، وهما حمدين صباحي، وعبد المنعم أبو الفتوح، لمناقشة

"الموقف الحالي بكل تطوراتهِ"، والإحكام التي أصدرتها محكمة جنابات القاهرة مؤخرًا.
ونكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط، وفقاً لما يتولى موقع "أخبار مصر"، التابع للتلفزيون الرسمي، أن الاجتماع الثلاثي بين مرسي وصباحي وأبو الفتوح "أخفق" في الاتفاق على تشكيل مجلس رئاسي مدني، فيما جرى الاتفاق على الدعوة للمشاركة في مليونية امس الثلاثاء، للمطالبة باستكمال تحقيق مطالب ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١، التي أنهت ما يقرب من ٣٠ عاما من حكم مبارك.
ونكر بيان لحملة مرشح الإخوان، تلقته CNN بالعربية، أن اجتماع مرسي وصباحي وأبو الفتوح ناقش "الموقف الضمانة الوحيدة لتطبيق القانون"، كما اتفق المجتمعون علي "الدعوة للمليونية امس الثلاثاء، بالمشاركة مع كل القوى السياسية والوطنية المختلفة"، كما اتفقوا على "ضرورة استمرار اللقاء والتشاور

شركة روسية؛ فيروس "الشعلة" سعى وراء "تصاميم إيرانية"

□ **موسكو / اف ب**

أكدت شركة روسية أن فيروس المعلوماتية الغامض الذي اكتشف في الشهر الفائت ونشر في هجوم على الإنترنت مستهدفا إيران بشكل خاص سعى إلى سرقة تصاميم وملفات بي دي اف من ضحاياه، وأعلنت شركة كاسبيرسكي لاب أحد أضخم منتجي برمجيات الحماية من الفيروسات في الشهر الفائت عن اكتشاف فيروس "فليم" الذي

سوريا تطرد سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

□ **دمشق / BBC**

أعلنت وزارة الخارجية السورية امس الثلاثاء أن عددا من السفراء الغربيين أشخاص غير مرغوب في وجودهم في البلاد، ومن بين السفراء ال١٧، الذين شملتهم قائمة الخارجية السورية، سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا. ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن بيان صادر عن الخارجية السورية أن طرد هؤلاء السفراء يأتي انطلاقا "من مبدأ المعاملة بالمثل". وتأتي هذه الخطوة بعد أسبوع من إقدام العديد من الحكومات على بطر الدبلوماسيين السوريين من أراضيها.

■ **مبادئ المساواة**

وأضاف البيان أن سوريا "أقرت اتخاذ الإجراءات الفورية اللازمة لتطبيق هذا القرار"، وأوضحت أن الإجراء يشمل "السفيرين الأمريكي ووبرت فورد والبريطاني سايمون كوليس الموجودين في بلديهما حاليا للتشاور". كما شمل القرار كل الدبلوماسيين والعاملين في السفارة الكندية

علقت صحيفة واشنطن بوست في افتتاحيتها امس الثلاثاء، على حكم المؤبد الذي صدر مؤخرا بحق الرئيس المصري السابق حسني مبارك، معتبرة إياها مذبلا لمزيد من الاستقطاب والانقسام داخل المجتمع المصري، وأضافت أن المحكمة قد فشلت في التعامل مع قضية البيكتاتور رغم مسؤوليته الكاملة عن كافة جرائم الفساد والانتهاكات الإنسانية التي ارتكبت في عهده.وأضافت الصحيفة أن الأدلة التي حصلت عليها النيابة إبان محاكمة مبارك كانت ضعيفة للغاية، وأن الفوضى كانت السمة الغالبة على

الجلسات القضائية المتعاقبة التي حوكم خلالها مبارك منذ أغسطس ٢٠١١، ولذلك فقد كان الحكم النهائي مدعاة لسخرية الكثير من المتابعين للمشهد المصري، مؤكدة أن مثل هذا الحكم سوف يؤدي إلى مزيد من الاستقطاب والانقسام في المجتمع المصري.وأيدت الصحيفة الأمريكية البارزة نهولا حول الحكم الذي صدر مؤخرا بحق مبارك ووزير داخليته، حيث أن كلا منهما قد تلقى حكما بالمؤبد، نظرا لعدم تدخلهما لمنع قتل المتظاهرين أثناء الثورة المصرية، في حين أن مديري الأمن السنة الآخرين قد حكم عليهم بالبراءة رغم

مسؤوليتهم المباشرة عن قتل المتظاهرين، وأضاف أن عددا من الخبراء القانونيين قد أكدوا أن الحكم بصورته الحالية قد يفتح الباب أمام براءة الرئيس السابق خلال مرحلة النقض القادمة.واعتبرت الصحيفة أن محاكمة مبارك كانت هزلية ولم تكن جادة بشكل كبير، موضحة أن جنرالات المجلس العسكري الذين يحكمون البلاد منذ تنحي مبارك في فبراير ٢٠١١ قد سعوا فقط للاحتفاظ بسلطاتهم وتجنب محاكمتهم بعد انتهاء المرحلة الانتقالية الحالية وتسليم الحكم لسلطة مدنية منتخبة، وأضاف أنه السلوك الذي ينتجه المجلس

العسكري يهدف بالأساس لنزع فتيل المطالب الشعبية التي تهدف إلى محاكمة كافة المتورطين في ارتكاب انتهاكات ابان النظام القديم.
وأضافت "واشنطن بوست" أن النظام الحالي قد تمكن من اللعب بعواطف ومشاعر المصريين الذين تظاهروا في الميادين خلال العام الماضي، مطالبين بمحاكمة مبارك، موضحة أنه كان من الأفضل أن تسعى القيادة الحاكمة نحو تأسيس نظام ديمقراطي وتطهير السلطة القضائية التي يمكنها أن تحقق العدالة.



مدير التحرير

رئيس القسم

مسؤول الصفحة

القسم الفني

قسم التصحيح